صفحات من تاريخ مفاوضات الاستقلال الوطني

محاضر من المفاوضات بين وفدي حكومة دولة الاحتلال البريطاني والجبهة القومية حول استقلال جنوب اليمن المحتل في نوفمبر 1967

سيف الضالعي وزير الخارجية ممثل الجمهورية الوليدة ومعه أحمد علي مسعد الشعيبي أثناء رفع علم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في الأمم المتحدة

تزامنا مع احتفالات الشعب بذكرى الاستقلال الوطني ننشر مرفقات عن محاضر من مفاوضات الاستقلال الوطني بين وفدي حكومة دولة الاحتلال البريطاني والجبهة القومية في الجنوب في العام 1967.

في عام 87م أهدانا اللواء عبدالرب علي مصطفى احد القيادات الميدانية البارزة للجبة القومية ولوزارة الداخلية (10) محاضر بعدد صفحات (41) بشان مفاوضات الجنوب العربي المحتل بين وفدي حكومة دولة الاحتلال البريطاني والجبهة القومية التي عقدت في جنيف شهر نوفمبر 67م وفيها موجز لمداولات ومناقشات الوفدين لقضايا عدة...الجنوب كيان ،سيادة،هوية عربية ،الدولة الجديدة ،الميزانية المالية التقديرية بنود وأرقام ، الجيش تجهيز واحتياجات عاجلة مادية ومالية،أوضاع الموظفين المحليين والأجانب المغتربين مرتبات معاشات مكافآت نهاية الخدمة التعويضات ،قضايا البطالة و الخدمات العامة والمواصلات ومساعدات والالتزامات والترتيبات القانونية لعضوية الدولة الجديدة في الأمم المتحدة ..وتم ذكر حكومة عدن والاتحاد حضرموت (القعيطي الكتيري) والمهرة يافع والجزر (سقطرى، كوريا موريا، كمران ،بريم، وتشكيل لجان التوجيه السيادة المالية والاقتصادية و العسكرية ...وغيرها) من القضايا .

أبوبكر علي عبدالله (البكري)

عبداللاه عبدالله عبدربه احد مناضلي ثورة أكتوبر والقيادات البارزة لوزارة الداخلية والناشط السياسي عدنا لتلك المحاضر ورأينا من حق شعبنا العظيم المحتفل بعيد استقلاله الوطني المحقق بتاريخ 30 نوفمبر 67م ان يطلع على أهم ماورد في هذه المحاضر لتحقيق المعرفة والفائدة والهدف ووقع اختياري على النصوص والنقاط التالية :

1- وثيقة اس . ايه .ان ./ اس / ار / 1 ..مفاوضات الجنوب العربي الثلاثاء 21نوفمبر 1967م ...3,15 عصرا الجلسة الكاملة الأولى ....السيد قحطان الشعبي رئيس وفد الجبهة القومية سعيد جدا ووفده لتواجدهم في جيينيف لمناقشة استقلال الجنوب العربي وقال ان وفده لايمتلك الخبرة ولا المهارة بمثل هدا النوع من المفاوضات وأعرب عن الأمل ان اتفاقا سيتم التوصل إليه يسمح باستقلال شعبه والجبهة القومية تأمل في الصداقة بين الجنوب العربي وبريطانيا وكرر ان وفده ليس خبيرا بالمفاوضات ولكنه قوي بفضل الموقف العادل والصائب لشعبه .

2-وثيقة اس .ايه.ان ./اس /ار /2 ..الأربعاء 22 نوفمبر 1967م....10,15 صباحا

أ / السيد قحطان الشعبي الجبهة القومية تفضل ألا يشار إلى أراضيها بالجنوب العربي بل يشار إليها ب (جنوب اليمن المحتل) .قال اللورد شاكلتون ان هناك مصاعب في هدا إذ ان الاسم القانوني البريطاني هو الجنوب العربي واقترح ان يستخدم الجانب البريطاني الجنوب العربي وتستخدم الجبهة القومية بجنوب اليمن المحتل وافق السيد قحطان الشعبي ,,,, المستر شفورد (عضو الوفد البريطاني)سال إذا كانت الجبهة القومية قد اتخذت قرارابشان الاسم الجديد للأراضي المستقلة ...السيد قحطان الشعبي الاسم الجديد سيكون أمراً يخص القيادة العامة للجبهة القومية والحكومة الجديدة .

ب/ المستر ماكارتي (عضو الوفد) وزير الخارجية قد أعلن في مجلس العموم ان الجنوب العربي سيصبح مستقلا 30 نوفمبر وقال هناك على وجه العموم ثلاث فئات من المعاهدات والاتفاقيات بين الحكومة البريطانية والجنوب العربي هي :

1- اتفاقات الحماية وجميعها ستنتهي عند الاستقلال

2- اتفاقات مثل المساعدات العسكرية في ما وراء البحار التي يمكن استمرارها بعد الاستقلال إذا رغبت الدولة الجديدة ذلك

3- الالتزامات الدولية التي في العادة ترثها الدولة الجديدة

ج/ اللورد شاكلتون (رئيس الوفد البريطاني) أثار موضوع الجزر وسال وفد الجبهة القومية إذا كان يريد مناقشتها فورا / السيد قحطان الشعبي الجزر تدخل في مناقشة المنطقة ككل لان وفده يعتبر كل الجزر المدارة من عدن تشكل جزءاً من المنطقة.

د/ اللورد شاكلتون المندوب السياسي البريطاني تشاور مع سكان من كوريا موريا وكمران سكان كمران رغبتهم البقاء جزء من أراضي الجنوب العربي ورأى مناسباً ان يذكر ان اليمن قد طالبت بكمران بما أن بعد الاستقلال ستكون هذه المسالة من اهتمامات الحكومة الجديدة.

3/وثيقتا اس .ايه .ان ،2/2 الأحد 26 نوفمبر 67م الساعة 5 مساء ،/ اس.ايه.ان.كوم /2/4 الاثنين 27نوفمبر 67م الساعة 4عصرا (اجتماع اللجنة المالية والاقتصادية) وفد الجنوب العربي 1/السيد فيصل عبد اللطيف 2/د/ محمد الحبشي 3/ السيد محمد احمد عقبة 4/السيد ابوبكر سالم القطي .. الوفد البريطاني 1/المستر ولتون 2/ المستر لورانس أهم نصوصهما :

1/ الدكتور محمد الحبشي الجنوب يواجه موجة من البطالة في عدن والشلل الذي أصاب ميناء عدن ونقصا في الخدمات الاجتماعية وانعداما للمواصلات من الضروري ان تعثر الحكومة الجديدة على حل فوري وهي تحتاج للمساعدة المالية وقال يعلم الوفد البريطاني ان الهبة الموعودة بمبلغ قرابة 6,5 مليون جنية من السعودية قد سحبت.

ان وعدها بإعطاء البلاد 60 مليون جنية لاغير بسبب التغيير بالحكومة الجديدة .

3/ قال مستر ولتون انه من الضروري معرفة اسم البلاد الجديد بأسرع مايمكن ...السيد فيصل عبداللطيف الأسم سيعلن رسمياً اليوم ولكنه في الحقيقة (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)و ورد في الوثيقة كوم 2/2المساعدات التقديرية المالية بالبنود والأرقام 67-68 ميلادية ,-69 68م و في الوثيقة كوم 2/4 فقرة تعديلات على ماورد في وثيقة كوم 2-2 صفحة 2 الفقرة 3 السطر الأخير تقراء عبارة (الجمهورية الشعبية اليمن الجنوبي) بالعبارة البديلة (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية).

5/ وثيقتا اس.ايه. ان.كوم 2/1 الأحد 26نوفمبر 67م الساعة 12ظهرا / وكوم 3/2 الساعة الخامسة مساء نفس اليوم (اللجنة العسكرية)...وفد الجنوب العربي 1/العقيد عبدالله صالح عولقي 2/ المقدم محمد احمد السياري 3/ المقدم حسين بن مسلم المنهلي 4/السيد احمد البيشي

جريبون 3/ المستر درابر 4/المستر كامبل ....السيد العولقي قدم الاحتياجات الفنية والمعدات العسكرية والمالية المطلوبة وورد بنودها وأرقامها وثيقة كوم 2/1 وفي الاجتماع الثاني الوفد البريطاني قدم شروط حكومته للتدريب والعقيد العولقي قال إن وفده سيدرس مسودة الوثيقة ويثير الموضوع في الاجتماع القادم .

6/ الآنسة ملكة عبدالله احمد ضمن عدد عشرة هم مستشارو وفد الجبهة القومية ...رئيس الوفد السيد قحطان الشعبي الأعضاء عدد ستة :1-سيف الضالعي، 2-خالد محمد عبدالعزيز،3-عبدالفتاح إسماعيل الجوفي ،4- عبدالله صالح عولقي ،5-فيصل عبداللطيف ،6-محمد احمد البيشي ....الوفد البريطاني الرئيس اللورد شاكلتون أعضاء ومستشارو الوفد عدد (14) وثيقة رقم ا س. ايه. ان/ 2 التاريخ 21 نوفمبر 67م.

خلاصة النصوص في النقاط التالية :

1/اسم الكيان المحتل 1839عام وحتى نوفمبر 1967م لدى بريطانيا (الجنوب العربي) ولدى الجبهة القومية (الجنوب العربي وجنوب اليمن المحتل).

2/ اليمن طالبت حكومة بريطانيا أثناء الاحتلال استعادة جزيرة كمران لسيادتها، وسكانها رغبتهم البقاء جزءاً من أراضي الجنوب العربي

3/اسم الدولة الجديدة للكيان المستقل بتاريخ 30نوفمبر 67م (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية) باختيار وفد الجبهة القومية.

4/ وفد الجبهة القومية ليس خبيراً بالمفاوضات وإنما قوي بفضل الموقف العادل والصائب لشعبه - و المرأة ضمن مستشاريه .

المنطلقات الأساسية للمفاوضات حول الاستقلال الوطني

(التوافق والاختلاف)

إنزال العلم البريطاني بعد أكثر من (128) عاماً من الاحتلال

في عام 1798م اشتد صراع المال على طريق التجارة بين فرنسا وبريطانيا مما أدى إلى احتلال فرنسا لمصر للتخلص من السيطرة البريطانية على تجارتها وانتهى باحتلال بريطانيا لعدن في التاسع عشر من يناير 1839م لأهميتها الاستراتيجية الفريدة والوصول الى مياه المحيط الهندي في مركز التجارة العالمية آنذاك.

وعقب احتلالها لعدن لاحكام قبضتها على جنوب اليمن لجأت إلى توقيع عدد من الاتفاقيات والمعاهدات مع سلاطين ومشايخ وحكام المنطقة كل على حدة بهدف تأمين وجودها وانتشارها على الإقليم.

ساعد انتصار ثورة يوليو 1952م وبروز الرئيس جمال عبدالناصر قائداً للثورة والأمة العربية في إذكاء وبلورة الحس الوطني واشتداد الرفض الشعبي العام للسياسة الاستعمارية في المنطقة.

وكان من أبرز سمات الحركة الوطنية في الجنوب انفجار ثورة 14 أكتوبر في عام 1963م بقيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل وإعلان الكفاح المسلح أسلوباً جديداً في النضال ضد الاستعمار وتحت تأثير قوة ذلك الكفاح المسلح خلال سنوات الثورة المسلحة 63- 1967م أعلنت بريطانيا خطتها للانسحاب في 29 نوفمبر 1967م.

المنعطفات الأساسية للمفاوضات حول الاستقلال الوطني:

اجتمع في جنيف في الفترة من 22 -29 نوفمبر 1967م وفد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل والمملكة المتحدة للتفاوض بشأن استقلال الجنوب اليمني وتألف وفد الجبهة القومية من: قحطان الشعبي رئيس اللجنة التنفيذية للجبهة القومية رئيساً، وعضوية سيف أحمد الضالعي، فيصل عبداللطيف، عبدالفتاح اسماعيل، خالد محمد عبدالعزيز، كولونيل عبدالله صالح عولقي ومحمد احمد البيشي وعضوية المستشارين أحمد علي مسعد (سكرتارية) وعبدالله علي عقبة (مترجماً).

ترأس وفد المملكة المتحدة الوزير بلاّ وزارة شاكلتون وفي الاجتماع التمهيدي بين الوفدين تم الاتفاق على مناقشة موضوع نقل السيادة والتي تشمل السيادة لكل أجزاء الإقليم والجزر التابعة له والاعتراف بالحكومة الوطنية الجديدة وانضمام الدولة الجديدة الى الامم المتحدة وتحديد يوم الاستقلال والمعاهدات والاتفاقيات السابقة وتبادل العلاقات الدبلوماسية.. كما شملت مفاوضات الاستقلال مناقشة الشؤون المالية والاقتصادية التي تتضمن الالتزامات المالية والفنية وتشمل المتبقي من المبالغ المعتمدة لميزانية عام 1967م- 1968م وتغطية العجز المتوقع في الخدمة والتعويضات المالية لبعض المسؤولين الأجانب إضافة إلى التعويض المالي الذي وعدت بريطانيا «المساعدة الفنية» والعملة والقروض لمشاريع التنمية والتجارة، الوثائق والتقارير والدراسات المتصلة بالبلاد.

اعتبرت الجبهة القومية التركيز على تلك القضايا في تلك المفاوضات محور اهتمامها لارتباطها بالقضايا الأساسية التي ناضلت من أجلها والتي تمل تأكيد السيادة على أراضيها وربط النضال السياسي بالنضال الاقتصادي.

في بداية تلك المفاوضات وقبل بدء الجلسة الرسمية أعلن وفد المملكة المتحدة أن بلاده اتخذت قرارها بتسليم جزر كوريا موريا إلى سلطنة عمان وترتب على ذلك القرار نقل السلطة والسيادة من السلطة الاستعمارية البريطانية إلى الدولة الوطنية الجديدة فيما عدا تلك الجزر.

واستند الوفد البريطاني في شرح أسباب اتخاذ بلاده لذلك القرار إلى أن جزر كوريا موريا قد تم التخلي عنها من قبل إمام مسقط للبريطانيين بناءً على طلب منهم وأنها لم تكن جزءاً من الجنوب العربي كما أعتبر أن تلك الجزر كانت تدار من قبل البحرين وان البحرين قد مارست السيادة عليها وأن كوريا موريا بعيدة عن الجنوب العربي.

وتحدد موقف وفد الجبهة القومية من قضية الجزر بالرفض القاطع للقرار البريطاني بشأنها باعتبار هذا الأمر قضية مبدئية ترتبط بالأهداف السياسية لثورة 14 أكتوبر وأعتبر القرار غير عادل وغير مقبول وأنه ليس في صالح شعب الجنوب، ويعتبر تنكراً من بريطانيا لالتزاماتها الدولية تجاه الأمم المتحدة وتجاه شعب الجنوب المحتل وأن على بريطانيا تسليم الجزر إلى الجنوب. وتفادياً لتعثر المفاوضات وانقطاعها تقدم وفد الجبهة القومية بمشروعه لتسجيل تحفظهم حول ذلك القرار.

وتواصلاً لموقف الوفد من هذه القضية صرّح رئيسه في يوم 29 نوفمبر 1967م في مطار عدن لدى وصول الوفد من جنيف بضرورة الانسحاب الكامل ورفض أية قواعد عسكرية في البحر أو البر، كما أعلن بيان إعلان الاستقلال على احتواء جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لكل الجزر التابعة لها وصدور قرار جمهوري رقم 4 بشأن تعيين السيد علي ناصر محمد حسني محافظاً لجزر كوريا موريا وميون وكمران.

وفي يوم 2 ديسمبر من العام نفسه جددت الحكومة الجديدة موقفها من تلك القضية في بيان وزير خارجيتها الذي أعتبر جزر كوريا موريا جزءاً من أراضي اليمن التي كانت تحت الإدارة البريطانية.

وديعة عبدالله عزعزي

المسألة المالية

مثلت المسألة المالية في مفاوضات الاستقلال عقبة جديدة في طريق تلك المفاوضات فقد أخلت الحكومة البريطانية بوعودها السابقة للحكومة الاتحادية حيث ربط الوفد البريطاني بين الدعم المالي الممكن تقديمه للحكومة الجديدة وعلاقة حكومته بها وهي وضع بريطانيا المالية وثقة الشعب في بريطانيا في قوة واستقرار الحكومة الجديدة، وعبّر الوفد البريطاني عن رفضه لمناقشة الدعم الطويل الأمد معتبراً غرض تلك المفاوضات هو انتقال السيادة إلى حكومة الجبهة القومية، وإن العروض المالية التي قدمت للحكومة الفيدرالية قد سقطت مع التغييرات اللاحقة في الظروف السياسية الحالية، وأقترح الوفد البريطاني على الحكومة الجديدة السعي للحصول على معونات إضافية من مصادر خارجية، في الوقت نفسه أكد أن المعونة البريطانية على ثلاث مراحل:

1- المحافظة على اعتلاء الخزينة حتى ديسمبر 1967م.

2- فترة للدفع على الحساب.

3- بدء المفاوضات حول العون (الطويل الأمد).

إن الموقف البريطاني المتخذ بشأن هذه المسألة لا يمكن فهمه سوى رغبة مسبقة من بريطانيا بالتنصل عن التزاماتها المالية بهدف خلق الاختناقات المالية للنظام الوطني الجديد لإضعافه وتقويضه في أولى سنوات تأسيسه.

على الرغم من الموقف الإيجابي للجبهة القومية قبل بدء المفاوضات إلا أن وفدها لم يستطع تغيير سير المفاوضات أو التأثير في نتائجها لصالحه، كما لن يستطيع قطع المفاوضات أو الانسحاب منها حيث لا بدائل أمامه سوى مواصلة المفاوضات واستلام الاستقلال وذلك لما شهده الإقليم من انقسام في الصف الوطني وحرب أهلية طاحنة بين القوى الوطنية خلال شهري أغسطس ونوفمبر 1967م وهو ظرف كان يمكن استثماره من قبل بريطانيا فيما لو انسحب ذلك الوفد لإغراق البلاد في حرب أهلية طاحنة.

وأنهى الوفدان اجتماعهما بشأن الاستقلال في 29 نوفمبر 1967م ولم يصدر عن المفاوضات وثيقة استقلال، لكن صدر عنها مذكرة النقاط المتفق عليها بشأن استقلال الإقليم، واحتوت هذه المذكرة على المسائل التي تم الاتفاق عليها بين الوفدين وجاء فيها: (أن ينال الجنوب العربي الاستقلال في يوم 30 نوفمبر 1967م وتنشأ دولة مستقلة ذات سيادة تعرف باسم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وتقام علاقات دبلوماسية كاملة بين المملكة المتحدة وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ابتداءً من يوم الاستقلال وتتشاور حكومة صاحبة الجلالة وحكومة الجمهورية تصريحا بشأن جميع المعاهدات والاتفاقيات الاخرى التي تنطوي على التزامات دولية وتنظر حكومة الجمهورية في مسألة التقدم بطلب العضوية في الامم المتحدة».. وصدر عن الوفدين مذكرة مالية جاء فيها «إن الوفدين اتفقا على مواصلة المفاوضات حول المساعدة بعد الاستقلال (ووافق الوفد البريطاني على وجوب استمرار المساعدة المالية الحالية للأغراض المدنية والعسكرية وتبلغ اثني عشر مليون جنيه استرليني لمدة ستة اشهر ابتداءً من الأول من ديسمبر 1967م) كما صدر عن المفاوضات بيان ختامي عكس المسائل الأساسية التي دارت حولها المفاوضات وتضمن هذا البيان «مسائل إنهاء السيادة والحماية لصاحبة الجلالة للإقليم ونقل السيادة للدولة الجديدة وإقامة علاقات دبلوماسية ومواصلة المفاوضات حول المساعدة المالية».